يا رب وحّد أمتي

زمن المروءة والشهـا ـمة من أناخ رحالنا؟
بركت، فداهمها الجفا ء مكملاً شهواتنا
فاستل جزار التمـ ـزق مديةً فتكت بنا
ومشى يدوس تراحماً والكيد يعصر جرحنا
فلنجن من عفن التبا غض والتشاحن قوتنا
لولا سباتك أمتي ما كان هذا حالنا
كم من حرابٍ داميا تٍ قطعت أوصالنا
نقتات من خبز التمـ ـزق ما ينكد عيشنا
كفن التفكك يا ترى هل من خيوط عنادنا؟
أم أن رمضاء الخطيـ ـئة أطبقت أحضاننا؟
نشر الجفاء طحالباً فتعثرت خطواتنا
بتنا على صلد العنا ء تأرجحت همم لنا
وعلى غبار شقاوةٍ حمل الأسى هفواتنا
الجرح ينزف حسرةً فنعى الصديد شتاتنا
يا أمتي هيا انهضي يحمي الشباب عريننا
واطوي الخلاف تأهبي فالعلم صهوة صحونا
كوني كما صنع الجدو د مراكباً لنجاتنا
حتى يطل البدر من أفق الوئام بدارنا
لمَ لا نعالج فكرنا؟ لم لا نحارب فقرنا؟
قبل المسير بصحوةٍ لم لا نعبد دربنا؟
حتى نزيل عوائقاً لم لا نؤازر بعضنا؟
نعم الذي أحياهموا تآخٍ يؤمن قوتنا
يا باذر الحب الذي أمن الغذاء لطفلنا
لمعت بوارق صحوةٍ والفجر يرقب نبضنا
لن ينجلي ليلٌ بلا نور العطاء لفكرنا
كالشمس نسكن في العلا والنجم بيت علومنا
يارب وحد أمتي وأنر بعدلك بيتنا
سدد خطا عبدٍ سعى وفق ولاة أمورنا

يوسف محارب حيمور